حوليات آداب عين شمس المجلد 50 (عدد أكتوبر – ديسمبر 2022)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

# الرواية الاجتماعية لأهل الهند والصين في كتاب عجائب الدنيا وقياس البلدان لمؤلفه سليمان التاجر

**ا.م.د. وسن ابراهيم حسين محمود***

كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ– جامعة بغداد– التاريخ الإسلامي (مناهج وموارد مؤرخين)
dr.wasan76@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/2/20
تاريخ قبول البحث: 2022/3/18
تاريخ النشر: 2022/12/29

**المستخلص:**

يعد كتاب عجائب الدنيا وقياس البلدان " لسليمان التاجر من الكتب الملاحية البحرية المهمة في تاريخ المكتبة العربية، لأنها الرحلة البحرية الاولى الى الهند والصين قام بها في النصف الاول من القرن الثالث الهجري/النصف الاول من القرن التاسع الميلادي. وقد وصلتنا من كتاب لمؤلف عراقي عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي اوضحت الرحلة المام سليمان بطقوساهل الهند والصين وعاداتهم في المأكلوالملبس وتشيد المنازل وطقوس الزواج وفي العقوبات وطريقة دفن الموتى والاهتمام بالتعليم، واوضحت الرحلة التنوع في الاوضاع الحضارية والمقومات الثقافية والعلمية في الهند والصين.

كتاب عجائب الدنيا وقياس البلدان كان الاثر العربي الوحيد الذي وصف فيه سليمان التاجر الطرق التجاريةالتي تربط منطقة الخليج العربي بالهند والصين وفي الطريق مر على بلدان ومدن وموانئ ومراكز تجارية وشعوب متعددة جمع عنهم وعن عاداتهم واحوالهم معلومات هامة فوصفها وصفا ممتعا وعرضها بأسلوب شيق وموجزا في كتابه، وكشف عن جملة من عادات وتقاليد خاصة باهل الهند والصين وصف سليمان التاجر الطقوس الدينية والعادات المنتشرة بين الناس كالزواج والملابس والمأكل والدفن وغيرها. بالإضافة الىبعض الاخبار الوافية عن علاقة المسلمين بالصين في القرنين الثالث والرابع الهجري / التاسع والعاشر الميلادي. اعتمد في وصفه على مشاهداته للهند والصين اذ زارها عدة مرات، فكانت الرغبة لدينا في الكتابة عن عادات وتقاليد اهل الهند والصين من خلال شاهد عيان هو سليمان التاجر فكانت رحلته تعتمد على اساس الخبرة الشخصية مع التزام الموضوع وعدم الخروج عنه الى احاديث جانبية. اذ ان الكثير من الجغرافيين العرب نقلوا في بعض المواضع الكثير من ذلك الاثر الذيكتبه سليمان بلفظه ومعناه ومنهم (ابن الفقيه(ت340ه/951م)، ابن خرداذبة(280ه/٨٩٣م)، وابن حوقل(380ه/ ٩٩٠م) والمسعودي (346ه/٩٥٧م) وغيرهم.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2022.

**اولاً: وصف رحلة سليمان التاجر:**

سليمان التاجر رحالة وتاجر عراقي لا يعرف عنه معلومات وفيرة عن حياته اغلب الظن هو تاجر من سيراف[1]على ساحل فارس، الذين ينقلون عروض الهند والصين الى البلاد العربية، فكتب رحلته هذه التي تعد اقدم الرحلات البحرية العربية اذ الفها سنة (237ه /851م) ولم تصل رحلته في كتاب مستقل وانما وصلتنا من كتاب لمؤلف عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي يسمى ابو زيد السيرافي وذيل على رحلة سليمان بطائفة من الاخبار عن اهل الهند والصين، جمعها من اقوال الرحالة ونشر الرحلة وذيلهابعض المستشرقين باسم" سلسلة التواريخ"[2]، وهناك من يشكك في نسبة الكتاب لسليمان[3]الا ان المؤلفات الجغرافية القريبة من عهد سليمان ينقلون في مقاطع طويلة من الرحلة خاصة ابن الفقيه في كتابه "البلدان" فقد صرح بها ونسبها الى سليمان التاجر.

ويتكلم سليمان عن بلاد الهند والصين وملوكهما وذكر طائفة من الاخبار مرة عن ملوكهم ومرة اخرى عن احوال الناس وطباعهم وحياتهم الاجتماعية ومعاملاتهم وادارة حكوماتهم ودياناتهم وما يعبدون من الاوثان والاصنام، ويقف كثيرا للمقارنة بين اهل الهند والصين. وعد المؤرخ حسين مؤنس[4]رحلة التاجر سليمان من اهم الاثار العربية عن الرحلات البحرية في المحيط الهندي وبحر الصين في القرن التاسع الميلادي وربما كان الاثر العربي الوحيد الذي يتحدث عن سواحل الشرقي الكبير والطريق الملاحي اليها على اساس الخبرة الشخصية مع التزام الموضوع وعدم الخروج عنه الى احاديث جانبية.

يتألف الكتاب من فصلين الفصل الاول "باب في البحر الذي بين بلاد الهند والسند"، واما الباب الثاني من الفصل الاول تحدث عن الطريق التجاري البحري من البصرة الى الهند والصين" عادات وتقاليد اهل الصين". اما الفصل الثاني من الكتاب تحت عنوان" اخبار بلاد الهند والصين وايضا ملوكها "ثم انتقل الى الحديث عن" عادات وتقاليد اهل الهند "حفلت الرحلة في ثناياها موضوع الفروق والاختلافات ما بين بلاد الهند والصين. في العادات والتقاليد.

ويورد المؤلف اهمية رحلته في مقدمة الكتاب سرد فيها اهميتها ومحتوياتها قال فيها: "هذا كتاب فيه سلسلة التواريخ والبلاد والبحور، وانواع الاسماكوفيه علم الفلك والعجائب الدنيا وقياس البلدان والمعمور فيها، والوحوش عجائب غير ذلك"[5] ووصف كتابه بانه" وهو كتاب نفيس "تتضح من المقدمة المعلومات الغزيرة التي تضمنها الكتاب.

ولعل سليمان التاجر دوّن معلوماته وأخباره عن هذه البلاد على اساس الخبرة الشخصية مع التزام الموضوع وعدم الخروج عنه الى احاديث تاريخية وغيرها مما دوّنه الجغرافيون والمؤرخون العرب[6].

**ثانياً: الرواية الاجتماعية في الهند:**

تنوعت روايات سليمان التاجر عن جوانب الحياة الاجتماعية في الهند فجاءت منها عن المأكل والملبس، وطقوس الزواج وطقوس الزواج والعقوبات وطريقه تنفيذها، وايضاً عادات ما الدفن وغيرها من العادات التي امتاز بها الهنود عن غيرهم. وكذلك عادات الزواج عند اهل الهند فكانت لهم طرق مختلفة لسعتها ولاختلاف اهليها فيتناول عادات الزواج في الجزر الواقعة على بحرهركند[7] جاء سليمان برواية قال فيها:((اذا اراد منهم احدان يتزوجو لم يتزوج الا بقحف راس رجل من اعدائهم فاذا قتل اثنين زوج اثنين وكذلك اذا قتل خمسين زوج امرا بخمسين قحفا، وسبب ذلك لأعدائهم كثير

فمن اقدم على القتل اكثر كان رغبتهم"[8]هذه الرواية تتطابق مع ما ذكره الادريسي[9] عن وصف هذه العادة من كثره مكافاة المقاتل بزاوجه بنفس عدد القتلى الذين قتلهم في حربوالطريق العام للزواج لدى اهلالهند والصين معا كما ذكر الاهداء "اهل الهند والصين اذا ارادوا التزويج تهانوا بينهم ثم تهادوا ثم يشهرون التزويج بالصنوج والطبول وهديتهم من المال على قدر الامكان"[10]، واهل الهند والصين يقولون بتعدد الزوجات فالواحد منهم يتزوج ما شاء من الفتيات فقالالتاجر وليس الصين ولا الهند بأصحاب فرش ويتزوج الرجل من الصين والهند ما شاء من النساء"[11].

اما عن ملابس اهل الهند فجاء بروايات عن ملابس مدنها منها قال عن ملابس اهلجزيرة لنجبالوس[12]: "فيها خلق كثير عراه الرجال منهم والنساء غير ان على عورة المرأة ورقا من ورق الشجر[13]" وهنا يتطابق مع ما ذكره المسعودي[14]وقال مرة اخرى عنهم وهم قوم لا يلبسون الثياب[15]، وهي رواية متطابقة لوصف الادريسي[16] عن هؤلاء السكان الا ان الاخير اضاف ان اكثر اهلها يشترون الثياب فيلبسوها في بعض الاوقات. وهذا الحال ينطبق على سكان جزيرة اندامان[17].

اما سكان جزيرة كلاه بار[18] وهي مملكة الزابج[19]قال عن ملابسهمومياههم:"يجمعهم ملك ولباسهم الفوط يلبس السري والداني منهم الفوطة الواحدة، ويستعذبون هناك الماء من ابار عذبة وهم يؤثرون ماء الابار على مياه العيون الامطار"[20]، وعنلبس ملابس الفوطكملابس في بلاد الصنف[21] قال سليمان: "هم قوم سمر يلبس كل واحد منهم فوطتين..."[22] وعن ملابس بلاد الملك رهمي[23] قال سليمان انه شاهد ملابسهم الجميلة والرقيقة المصنوعة من القطن "في بلاده الثياب التي ليس لاحد مثلها يدخل الثوب منها في حلقة خاتم رقة وحسنا وهو من قطن وقد راينا بعضها"[24].

لكن رغم كل ما تقدم من رواية سليمان التاجر عن ملابس الهند وجزرها لكن الملوك والرؤساء كانوا مختلفين عن الشعب في ملابسهم ومراكبهم فلم يتطرق برواية عن ذلك على عكس ما وجدناه عند ابو زيد السيرافيالذي قال عن ملوكهم: "وملوك الهند تلبس الاقراط من الجوهر النفيس... وتضع في اعناقها القلائد النفيسة المشتملة على فاخر الجوهر الاحمر والاخضر واللؤلؤ... والرئيس منهم يركب على عنق رجل منهم وعليه فوطة قد استتر بها..."[25]. ووصف سليمان الوان وهيئة اهل الهند بأوصاف" وهم سود مفلفلو الشعور مناكير الوجوه والاعين طوال الارجل قدم احدهم مثل الذراع"[26] وهذا الوصف جاء متشابها مع ما ذكره المسعودي[27].

واهل الهند يطولون اللحى والشوارب الى حد بعيد فقال سليمان واصفا اياهم:"ربما رايت لحية احدهم ثلاث اذرع ولا شواربهم... يأخذونواهل الهند اذا مات لاحدهم ميت حلق راسه ولحيته"[28]وهذه الرواية السابقة هي من مشاهدات سليمان لسكان المنطقة، واصفا اياهم وصفا شيقا يمزج فيه بين الحقيقة والاستغراب من هذه العادات من اطالة الشعر والشوارب واللحى.

واشار سليمانالى انتشار العادات والتقاليد المتوارثة منها على سبيل المثال "السياحة في الغياض والجبال... وقل ما يعاشر الناس يأكل احيانا الحشيش وثمر الغياض... ومنهم من ينصب نفسه للشمس مستلقيا عريانا الا ان عليه شيئا من جلود النمور، وقد رأيت رجلا منهم كما وصفت ثم انصرفت وعدت بعد ست عشرة سنة فرأيته على تلك الحال..."[29] هذه الرواية تدل على ان التاجر سافر مرارا الى الهند وهو خبير بأحوال اهلها وعاداتهم.

امتاز اسلوب سليمان في نقل الرواية بانه لا يتحقق من المعلومات الشفوية التي نقلها فلا يناقشها ولا يحللها ففي روايته عن سكان ملجان[30] فقط نسبها الى ذكروا ولم يذكر من هم الذين ذكروا" ذكروا... قوم من السودان عراة"[31]. والهنود يبنون بيوتهم من الحجارة والجص والاجر والطين فقال عن ذلك: "وبناء اهل الهند حجارة وجص واجر وطين[32]".

تنوعت روايات سليمان عن مأكل اهل الهند مما يدل على انهم كانوا يأكلون ما وجدوه من المطاعم والمأكل ففي واحدة من هذه الروايات قال:"غذاؤهم السمك والموز والنارجيل وقصب السكر"[33]كما قال انهم يأكلون الانسان" اذا وجدوا الانسان من غير بلادهم علقوه منكسا وقطعوه واكلوه نيا"وقال ايضاً: "وهم قوم يأكلون الناس..."[34]. ويقول عن طعامهم مقارنا اياه مع مأكل اهل الصين وطعام اهل الهند الارز... واهل الهند لا يأكلون الحنطة"[35].

وعن لغة اهل الهند اشار سليمان الى انه لا يوجد منهم من يتكلم اللغة العربية او يؤمن بدين الاسلام على ارض الهند فقال في موضعين الاول حين تحدث عن مدينة لنجبالوس وتجارها قال:"لا يفهمون لغة العرب ولا يعرفه التجار من اللغات... وانما يتبايعون بالإشارقيدا بيدا اذ كانوا لا يفهمون اللغة..."[36]واثناء الحديث عن الاختلاف بين عادات الهند والصين اشار مرة ثانية الى اللغة والدين فقال:"ولا اعلم احد من الفريقين مسلم ولا يتكلم بالعربية"[37].

لم يتطرق سليمان بشكل مفصل عن تعدد المعقدات الدينية بل نجده ذكر ان الدين الاسلامي لميكن موجودا بين اهل الهند والصين وانما نجده يشير بشكل متفرق الى عباداتهم للبد[38] حتى اشار ان اهل الهند والصين" يزعمون ان البد تكلمهم وانما يكلمهم عبادهم"[39] ذلك حسب ما كانوا يعتقدون واكد ان اصل الديانة في الصين هي من الهند فقال:"ويزعمون ان الهند وضعوا لهم البددة وان اهل الدين وكلا البلدين يرجعون الى التناسخ[40]ويختلفون في فروع دينهم[41]"، ونجده يخص اهل الصين فقط بالتكلم عن عبدة الاصنام فقال:"واهل الصين يعبدون الاصنام ويتضرعون اليها ولهم كتاب دين"[42].

ومن تقاليد ما بعد الموت عند الهنود يجمعون للموتى الصندل والكافور والزعفران والخشب ثم يحرقونهم بالنار ولا يدفنونهم وربما ترافق زوجها في التحريق فتموت معه ولكن ليس اجباري بل تفعله الزوجة عن رضى.وهذا يدلعلى تقليد الستي كان قديما في المجتمع الهندي، وإذا مات احدهم حلقوا رؤوسهم ولحاهم[43].

وذكر سليمان من خلال حديثه عن عادات وتقاليد اجتماعية لأهل الهند من عقاب على الجرائم الكبار مثل الزني والقتل والسرقة وما شابهها من الجرائم فذكران اهل الهند كانوا يقبضون على الجاني فيحبسونه لسبعة ايام ويحرمونه من الطعام والشراب ثم يقدم امام القاضي عنه ويحدد العقاب[44]وايضا ذكر عقاب الزنى فقال": ان الزاني، والزانية يقتل اذا ارتكب المرء الجريمة وقتل الزانية والزاني اذا ارتكب كلاهما الجريمة"[45]، وكذا عقاب الرقة لديهم هو القتل"[46].

**ثانيا: الرواية الاجتماعية في الصين:**

يسوق لنا سليمان التاجر روايات عن بلاد الصين واحوال الناس وطباعهم وحياتهم الاجتماعية ومعاملاتهم وادارة حكوماتهم ودياناتهم وما يعبدون من الاوثان والاصنام[47].

واعطى سليمان ملاحظاته الدقيقة عن الصفة الخلقية لأهل الصين فقال عنهم:"ونساؤهم مكشفات الشعور والرجال يغطون رؤوسهم... واهل الصين اهل جمال وطول وبياض نقي مشرب حمرة وهم اشد الناس سواد شعور ونساؤهم يجررن شعورهن"[48].

وعدد التاجر مدن الصين فقال انها اكثر من مئتي مدينة ولكل مدينة ملك وخصي وتحت كل مدينة مدائن[49]، وبدأ سليمان في كتابه كعالم لا كتاجر عابر فتحدث عن ملوك الصين فوصفهم بالعدل. اما ديانة اهل الصين فأكد على ان ديانة اهل الصين هي عبادة الاصنام فيصلون لها ويتضرعون لها ولهم كتب وديانة، الا ان التاجر بدا عارفا بالأصول الهندية لبعض الديانات الصينية مثل البوذية فقال: "ولبس لأهل الصين علم دين وانما اصل ديانتهم عن الهند وهم يزعمون ان اهل الهند وضعوا لهم البددة وانهم اهل دين..."[50]. وتناولنا اثناء حديثنا عن الديانة في الهند الترابط بين اصل الديانة بين الهند والصين.

امتازت رحلة سليمان بالأخبار الوافية عن علاقة المسلمين بالصين على الصعد كلها في القرنين الثالث والرابع الهجري/التاسع والعاشر الميلادي[51] تحدث عن احوال الصين كعالم وليس كتاجر عابر، فذكر مدينة خانفو[52]التي هي اكبر اسواق الصين كان فيها رجل مسلم فقال: "ان بخانفو وهو مجتمع التجار رجلا مسلما يوليه صاحب الصين واذ خطب كان في العيد صلى بالمسلمين وخطب ودعا لسلطان المسلمين وان التجار العراقيين لا ينكرن من ولايته شيئا في احكامه وعمله بالحق وبما في كتاب الله عن وجل واحكام الاسلام"[53]الواقع ان المصادر الصينية[54] تشهد بوجود هذا النوعمن الامتيازات، وانه امتد الى الجاليات الاسلامية الاخرى في سائر مدن الصين فكان لكل منها قاضيها وشيوخها ومساجدها واسواقها وان كانت الحكومة الصينية احتفظت لنفسها بحق النظر في الجرائم التي قد يترتب عليها النفي او الاعدام، والحق ان الاختصاصين في الدراسات الصينية من المستشرقين ثبت عندهم صدق كثير مما جاء في حديث سليمان عن احوال الصين الاجتماعية.

وعن مدينة خانف وذكر سليمان ان فيها عشرون مدينة فوصف اساس قيام هذه المدن هو وجود الجادم[55]فقال: "ولكل مدينة اربعة ابواب فعلى كل باب منها من الجادم خمسة فراسخ تنفخ في اوقات الليل والنهار وعلى كل مدينة عشرة طبول تضرب معه وانما يفعل لتعلم طاعتهم للملك وبه يعرفون اوقات الليل والنهار ولهم علامات ووزن للساعات"[56].

وعن صناعة هذه المدن أشار في رواية عن الطين الحرفي الطين الذي يطلق عليه اسم (الغضار) فقال:"ولهم الغضار الجيد الذي يصنع منه اقداح في رقة القوارير يرى ضوء الماء منه..."[57]، ذكر ابن الفقيه أنه يباع في بلادنا على أنه صيني معمول في بلاد الهند فهو لا يصل الى البلاد العربية[58].

نقل التاجر التنظيم الفريد للنظام الاجتماعي في ذلك الوقت وتحدث عن حق الجميع في التعليم المجاني فقال:" الفقير والغني من اهل الصين والصغير والكبير يتعلم الط والكتابة[59]"وفي رواية اخرى عن التعليم قال:"وفي كل مدينة كتاب ومعلم يعلم الفقراء واولادهم ومن بيت المال يأكلون"[60]. حتى انه قال ان بلاد الصين اصح واقل امراضا واطيب هواء[61]، اما علاج الفقراء فكان من الدولة ويكتب ذلك على الواحمن الحجر فقال "ففي كل مدينة حجر منصوب طوله

عشرة اذرع مكتوب فيه نقرأ في الحجر ذكر الادوية والادواء: داء كذا دواءه كذا فان كان الرجل فقيرا اعطى ثمن الدواء من بيت المال"[62].

واشتهر اهل الصين بالعلوم والمعارف خاصة الطب" اكثر طبهم الكي ولهم علم النجوم وذلك بالهند اكثر"[63] حتى انه قال عن بلاد الصين اصح واقل امراضا واطيب هواء[64].

وسليمان التاجر اول المؤلفين المسلمين الذين انفردوا بوصف الشاي في الصين آنذاك وعده من العادات التي كانت منتشرة في الصين الساخ[65]. وتعطينا لفظة الحشيش التي استخدمها التاجر مزيدا من الضوء بان القصد من الساخ،وأن اوراق الشاي الاخضر اليابسة دون تخميره كان يشرب لعدة قرون حتى الان، مما يشير ايضا الى ان لفظة الساخ التي استخدمها التاجر ربما مقتبسة من (chaking)الصينية التي تعني حرفيا الشاي الاصفر[66] فقال عنه:"وحشيش يشربونه بالماء الحار ويباع منه في كل مدينة بمال عظيم ويقال له الساخ وهو اكثر ورقا من الرطبة واطيب قليلا وفيه حرارة فيغلى الماء ويذر عليهفهو ينفعهم في كل شيء، وجميع ما يدخل بيت المال الجزية والملح وهذا الحشيش[67]". وقد تنبه سليمان الى شراب الشاي المعروف في الصين ولم يكن العرب قد عرفوه بعد.[68]. واطعمة اهل الصين الالبان والنارجيل ولحوم سائر الحيوانات ولهم من الفاكهة التفاح والخوخ والرمان والسفرجل والكمثري والموز وقصب السكر والبطيخ والتين والعنب... وليس لهم فيها كثير نخل الا النخلة في دار أحدهم وشرابهم النبيذ المعمول من الارز وليس في بلادهم خمر ولا تحمل اليهم ولا يعرفونها ولا يشربونها ويعمل من الارز الخل والنبيذ...[69]. ويستطرد سليمان بروايته عن طعام اهل الصين فقال:"وطعامهم الارز وربما طبخوا معه الكوشان فصبوه على الارز فأكلوه"[70] لم يتوقف سليمان عن ذكر طعام عامة اهل الصين بل نجده يتناول برواية طعام ملوكهم ايضا "فانما الملوك منهم فيأكلون خبز الحنطة واللحم مع سائر الحيوان ومن الخنازير وغيرها")[71]. من خلال ماتقدم من رواياتيبدو ان طعام ملوك الصين يعتمد على الحنطة ولحوم الحيوانات وهذا مالم نجده في طعام عامة الناس[72].

اما ملابس اهل الصين فميز سليمان بين ملابس عامة الناس وملابس الملوك في الشتاء والصيف عكس ما وجدناه في ملابس اهل الهند لم نجده يتناول ملابس الملوك، ففي الصين الملوك وعامة الناس يلبسون الحرير لكن على اختلاف جودته فقال عن ذلك: "ولباس اهل الصين الصغار والكبار الحرير في الشتاء اما الملوك فالجيد من الحرير ومن دونهم فعلى قدرهم. واذ كان الشتاء لبس الرجل (السروالين) والثلاثة والاربعة والخمسة واكثر من ذلك على قدر ما يمكنهم وانما قصدهم ان يدفئوا اسافلهم لكثرة الندى وخوفهم منه فإما الصيف فيلبسون القميص الواحد من الحرير ونحو ذلك ولا يلبسون العمائم "[73]. ومن العادات الغريبة التي نقلها سليمان عن أهل الصين[74] في الاكل انهم اذا جار الملك يذبحونه ويأكلونه وكل من قتل بالسيف أكل الصينيون لحمه" ويأكلون الميتة وما اشبهها مما يضعه المجوس..." وقال أيضاً: "والصين والهند يقتلون ما يريدون اكله ولا يذبحونه فيضربون هامته حتى تموت"[75]..

واهل الصين قليلي نظافة ولا يعتنون بها كثيرا وليس لهم نظافة ولا يستنجون بالماء اذا احدثوا بل يمسحون ذلك بالقراطيس ولا يغتسل اهل الصين من جنابة ويأتون النساء في المحيض[76].

ومن تقاليد اهل الصين ما بعد الموت نقل التاجر رواية عن دفنعامة الناس وعن دفن ملوكهم فقال في ذلـــك:"واذ مات الرجل من اهل الصين لم يدفن الافي مثله من قابل من قابل، يجعلون النورة فتمص ماه ويبقى الملوك يجعلون فـــي الصبر والكافور ويبكون على موتاهم ثلاث سنين ومن يبك يضرب بالخشب... ولا يقطعون عنه الطعـــامويزعمون انـــه يأكل ويشرب... الة بيتهومن ثياب ومناطق ومناطقهم تبلغ مالا كثيرا وقد تركوا ذلك الان انه نبش بعض موتاهم واخذ ما كان معه "[77].

## Abstract

## The social narrative of the people of India and China in the book "Wonders of the World and Measuremen of Countries" by Sulaiman Al-Tajer

## By Wasan Ibrahim Hussein Mahmoud

The book “Wonders of the World and Qiyas al-Buldan” by Suleiman al-Tajer is one of the important marine navigational books in the history of the Arab library, because it is the first sea voyage to India and China that he made in the first half of the third century AH / first half of the ninth century AD. We have come from a book by an Iraqi author who lived In the fourth century AH / tenth century AD, the journey of Imam Suleiman explained the rituals of the people of India and China and their customs in food, clothing, home construction, marriage rites, punishments, the method of burial of the dead, and attention to education.

The Book of Wonders of the World and Qiyas al-Buldan was the only Arab monument in which Suleiman the Merchant described the trade routes linking the Persian Gulf region with India and China. On the way, he passed through countries, cities, ports, commercial centers and various peoples. He collected important information about them and their customs and conditions. He described it in an interesting and concise manner in his book. And he revealed a number of customs and traditions specific to the people of India and China. Solomon the merchant described the religious rituals and customs common among people such as marriage, clothing, food, burial, and others. In addition to some adequate news about the relationship of Muslims with China in the third and fourth centuries AH / ninth and tenth century AD. In his description, he relied on his observations of India and China, as he visited them several times. Our desire was to write about the customs and traditions of the people of India and China through an eyewitness, Suleiman the Merchant. His journey depended on the basis of personal experience with a commitment to the subject and not deviating from it to side conversations. Since many Arab geographers have quoted in some places a lot of that effect that Suleiman wrote with its wording and meaning, including (Ibn al-Faqih (d. 340 AH/951 AD), Ibn Khordadbeh (280 AH/ 893 AD), Ibn Hawqal (380 AH/ 990 AD) and Al-Masudi (346 AH/ 957 AD). and others.


## الهوامش

([1]) سيراف: مدينة جليلة على ساحل بحر فارس كانت قديما فرض الهند وقد راها ياقوت الحموي وبها اثار عمارة حسنة وجامع مليح على سواري ساج وهي في لحف جبل عالي جدا وليس للمراكب فيها ميناء وانما المراكب اذا قدمت اليها كانت على خطر الى ان تقرب على نحو فرسخين موضع يسمى نابد. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله (626ه /1236م)، معجم البلدان، قدم لها محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2008 ج5، ص103.

([2]) ضيف، شوقي، الرحلات، دار المعارف، ط4، 1987، ص29؛ مقبل، فهمي توفيق محمد، مأثر العلماء المسلمين على الحضارة الاوربية الفكر الجغرافي انموذجا، دار المامون، الاردن، 2013، ص27.

([3]) كراتشكوفسكي، اغناطيوس، تاريخ الادب الجغرافي العربي، نقله للعربية صلاح الدين عثمان هاشم، قام بمراجعته ايغور بليايف، جامعة الدول العربية، 1957، قسم1، ص141ــ142.

([4]) سليمان التاجر،عجائب الدنيا وقياس البلدان، دراسة وتحقيق شاهين المريخي، مركز زايد للتراث والحضارة، لا، ت، ص٢٦.

([5]) حسن، زكي، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1981،ص٢٣.

([6]) نقلا عنفهيم، حسين محمد، ادب الرحلات، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص٢٠٢.

([7]) هركند: بحر في اقصى بلاد الهند والصين فيه جزيرة سرنديب وهي اخر جزيرة بالهند مما يلي المشرق. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج8، ص٤٧٣.

([8]) سليمان التاجر، عجائب الدنيا، ص٣٣.

([9]) محمد بن عبد الله بن ادريس (560ه/ 1170م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، 1940،ص٦٠-٦١.

([10]) سليمان التاجر، عجائب الدنيا، ص٥٧.

([11]) سليمان التاجر، عجائب الدنيا،ص٥٧.

([12]) وردت بلفظ النجمالوس عند الادريسي، نزهة المشتاق، ص 60، ويلفظ لنجبالوس عند المسعودي، مروج الذهب، ص 137.

([13]) سليمان التاجر، عجائب الدنيا، ص٣٣.

([14]) مروج الذهب، ج1، ص118.

([15]) سليمان التاجر، عجائب الدنيا، ص٣٨.

([16]) نزهة المشتاق، ص٦٠.

([17]) انداما:ن–وهي جزر بين بحر هركند وبحر لاروى تقع بعد جزيرة سرنديب وتعرف بالديباج.عبدالله، امين محمود، طرق الحج والتجارة العربية، مجلة الفيصل، الكويت، 1978، عدد18، ص2٢.

([18]) جزيرة كلاه بار:ــ ــبلد في اقصى الهند يجلب منه العود وهي جزية كبيرة يسكنها ملك يسمى هابه الهندي وبها معدن الرصاص القلعي وهو كثير وصافي والتجار يغشونه بعد خروجه عنها وبها منابت الخيزران وبها الكافور الجيد.الادريسي، نزهة المشتاق، مج1، ص 80؛البكري، أبو عبيدة عبد الله بن عبد العزيز (ت 487ه/ 1098م)، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلاميالمسالك والممالك، ج1، 1992،ص258.

([19]) مملكة الزابج:مدينة تحاذي بلاد الصين بينها مسيرة شهر في البحر ملكها يعرف المهراج وهو لقب يطلق على حاكم الولاية ونحوها في الهند وهذا الملك ملك على جزائر كثيرة، وبكله مجمع الامتعة من الاغوار والكافور والصندل والعاج والرصاص والابنوس وغير ذلك. السيرافي، أبو زيد حسن بن يزيد (330ه/ 942م)، رحلة السيرافي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1999،ص66

([20]) سليمان التاجر، ص٣٩.

([21]) بلاد الصنف: موضع في بلاد الهند او الصين ينسب اليه العود الصنفي الذي يتبخر به وهو من اراد العود لا فرق بينه وبين الخشب الافرق يسير ا. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص421.

([22]) سليمان التاجر، ص٤٠.

([23]) بلاد الملك رهمي: يقال انها مملكة في بلاد الهند يقال لها رهمي على ساحل البحر وملكتهم امرأة وبلادها وبيئة ومن دخل اليها من سائر الهند مات.ابن الفقيه، أبو عبد الله احمد بن محمد بن إسحاق (365ه/ 951م)، البلدان، تح يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، 1996م، ص72.

([24]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٤٧.

([25]) السيرافي، ابو زيد١٩٦١، ص٩٢-٩٣.

([26]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٣٤.

([27]) مروج الذهب، ص١١٩.

([28]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٥٨.

([29]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٥٦.

([30]) ملجان: ناحية بفارس بين ارجان وشيراز ذا ت قرى وحصون. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج7، ص313

([31]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٤١.

([32]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٥٧

([33]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٤١.

([34]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٣٣.

([35]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٥٧.

([36]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٣٨-٣٩.

([37]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٥٩.

([38]) البد: اسم للجنس البد العظم وهيئته فأنسان جالس على كرسي لاشعر بوجهه معموس الذقن ما هو مشتمل بكساء كالمبتسم وهو شخص في هذا العالم لايولد ولا ينكح ولا يشرب ولا يموت. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر (548ه/ 1158م)، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، لا، ت، ج2، ص63و ص603ــ604

([39]) سليمان التاجر، ص٥٨.

([40]) لتناسخ: وهو مركب لفظي معناه تناسخ الارواح، عبارة عن تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن اخر من غير تخلل زمان المتعلقين للتعشق الذاتي بين الروح والجسد والهندوس يعتقدون بالارواح التي تختلط بالأجساد، والتناسخ في ثقافة العصور الوسطى امرا مميز الفكر الديني الهندي واسهب الشهرستاني في ذكر عملية التناسخ عند الهنود. ينظر الشهرستاني، الملل والنحل، ج2، ص59و123؛الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت 816ه/ 1413م)، التعريفات، تح ابراهيم الانباري، ط1، دار الكتاب، بيروت، 1405ه، ص93.؛اسلام ارشد، وازهار هادي فاضل، تناسخ الهندوس في المصادر العربية الإسلامية (3- 9/7- 13م)، مجلة التربية والعلم، 2013، مجلد 20، عدد2، ص63ــ77

([41]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٥٩

([42]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٥٧.

([43]) سليمان التاجر، عجائب البلدان،ص٥٨

([44]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٥٨

([45]) سليمان التاجر، الرحلة، ص٥٧.والمزيد من التفاصيل عن عقوبة الزنييينظر:-الكعبي هاشم ناصر حسين واليساري، غاري هادي حمزة، كتاب طبائع الحيوان للمروزيالمقالة الاولى في احوال الانسان وحرارته باب الهند دراسة تاريخية، مجلة الباحث، كربلاء ٢٠١٨، العدد ٢٨، ص١٨

([46]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٥٧.

([47]) كراتشكوفسكي، تاريخ الادبالجغرافي، ق١، ص٣١.

([48]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٤٥وص٤٣.

([49]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٤٨.

([50]) سليمان الرحلة، عجائب البلدان، ص٥٩.

([51]) مقبل، فهمي توفيق محمد، مأثر العلماء العرب المسلمينعلى الحضارة الاوربية الفكر الجغرافي انموذجا، ط٢، دار المأمون، عمان، ٢٠١٣، ص٢٨.

([52]) خانفو: مدينة جنوب الصين على نهر الجوهر على اطراف بحر الصين العظيم تمتاز بمساحة واسعة يفصل بينها وبين المدن المحيطة بها عدة ايام، قيل انها عظم مدن الصين والدنيا. الحميري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم(ت 900م/ 1495م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح احسان عباس، ط2، مؤسسةناصر للثقافة، بيروت، 1988، ص210

([53]) سليمان التاجر، الرحلة، ص٣٦.

([54]) نقلا عن: حسن، زكي محمد، الرحالة المسلمون، ص24؛فهيم فهمي، مأثر العلماء العرب، ٢٠٢-٢٠٢.

([55]) الجادم: مثل البوق ينفخ فيه وهو طويل وغلظة ما يجمع الكفين جميعا وهو مطلي بدوام الصينية وطوله ٣ او ٤ اذرع ورأسه دقيق بقدر مايلتقمه الرجل ويذهب صوته نحو من ميل لكل مدينة اربعة فعلى باب منها الجادم خمسة تنفخ في اوقات الليل والنهار.السيرافي، الرحلة، ص٣٨.

([56]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٤٩.

([57]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٤٩.

([58]) البلدان، ص 70.

([59]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٥٠.

([60]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص 50.

([61]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٥٩.

([62]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٥٤.

([63]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٥٩.

([64]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٥٩.

([65]) الساخ:اسم صيني يطلق علىمشروب منبه وله نكهة وبه يصنع من اوراق نبات اخضر يزرع في الصين وبلدان جنوب شرق اسيا والشاي انواع منه الاحمر والاخضر والاسود وكان يستخدم في الصين منذ القرن التاسع الميلادي وعلى نطاق واسع ولم يعرف العالم الاسلامي الافي فترة متأخرة والغالب انه وصل الى البلاد العربية عن طريق شركة الهند الشرقية البريطانية في عهد الدولة العثمانية.سليمان التاجر، عجائب الدنيا، هامش ص21.

([66]) احمد، جعفر كرار، تاريخ التبادل الثقافي بين الصين والعرب، مجلة المستقبل العربي، 2017، العدد459، ص18.

([67]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٥٢.

([68]) الريا مي، كمال بن محمد، مشاهير الرحالة العرب، كنوز للنشر، لا، ب، 2013، ص19

([69]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٤٣.

([70]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٤٢وص٥٩.

([71]) سليمان التاجر الرحلة ص٤٢.

([72]) ابن الفقيه، مختصر البلدان، ص٧٠-٧١.

([73]) سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص٤٢.

([74]) ابن الفقيه، البلدان، ص٧١.

([75]) سليمان التاجر،عجائب البلدان، ص٤٣و٥٦و٥٨.

([76]) ينظر المزيد من التفاصيل عن عادات النظافة الشخصية سليمان التاجر، الرحلة، ص٤٣و٥٨.

([77])سليمان التاجر، عجائب البلدان، ص 50.

**قائمة المصادر والمراجع:**


1. الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس (560ه/ 1170م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1940.
2. البكري، ابوعبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد (487ه/1098م)المسالك والممالك، الناشر دار الغرب الاسلامي، 1992.
3. التاجر، سليمان، عجائب الدنيا وقياس البلدان، تح سيف شاهين المريخي، مركز زايد للتراث والتاريخ، قطر، لا، ت.
4. الجرجاني، علي بن محمد بن علي (816 ه/ 1413م)، التعريفات، تح ابراهيم الانباري، ط1، دارالكتاب، بيروت، 1405ه.
5. الحميري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم(900ه /1495م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح احسان عباس، ط3، مؤسسة ناص ر للثقافة، بيروت، 1988.
6. السيرافي، ابو زيد حسن بن يزيد(متوفي بعد 330ه/942م)، رحلة السيرافي، الناشر المجمع الثقافي، ابوظبي، 1999.
7. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر (548 ه/ 1158م)، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، لا، ت.
8. ابن الفقيه، ابي عبد الله احمد بن محمد بن اسحاق الهمداني (365ه/951م)، البلدان، تح يوسف الهادي، ط2، عالم الكتب، بيروت، 2009م.
9. المسعودي
10. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله (626ه/1236م)، معجم البلدان، قدم لها محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت،


**المراجع الحديثة:**


1. حسن، زكي محمد، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1981.
2. الريامي، كمال بن محمد، مشاهير الرحالة العرب، كنوز للنشر، ت، 2013.
3. ضيف، شوقي، الرحلات، ط4دار المعارفلا، ب، 1978.
4. فهيم، حسين محمد، ادب الرحلات، عالم المعرفة، عالم المعرفة، الكويت، 1978.
5. كراتشكوفسكي، اغناطيوس، تاريخ الادب الجغرافي الربي، نقله للعربية عثمان هاشم، قام بمرجعته ايغور بليايف، جامعة الدول العربية، 1957.
6. مقبل، فهمي توفيق محمد، مأثر العلماء العرب المسلمين عن الحضارة الاوربية، الفكر الجغرافي انموذجا، دار المأمون، الاردن، 2013.


**المجلات العربية**


1. احمد، جعفر كرار، تاريخ التبادل الثقافي بين العرب والصين، مجلة المستقبل العربي، 2017، العدد 459.
2. امين، محمد عبدالله، طرق الحج والتجارة العربية، مجلة الفيصل، الكويت، 1978، العدد 18.
3. سلام، ارشد وازهار هادي فاضل، تناسخ الهندوس في المصادر العربية 3-7ه/ 9- 13م)، مجلة التربية والعلم، العراق، 2013، مجلد 20، العدد 2.
4. الكعبي، هاشم ناصر حسين واليساري غازي هادي حمزة، كتاب طبائع الحيوان للمروزي المقالة الاولى في احوال الانسان وحضارته (باب الهند)دراسة تاريخية، مجلة الباحث كربلاء، 2018، العدد 18.